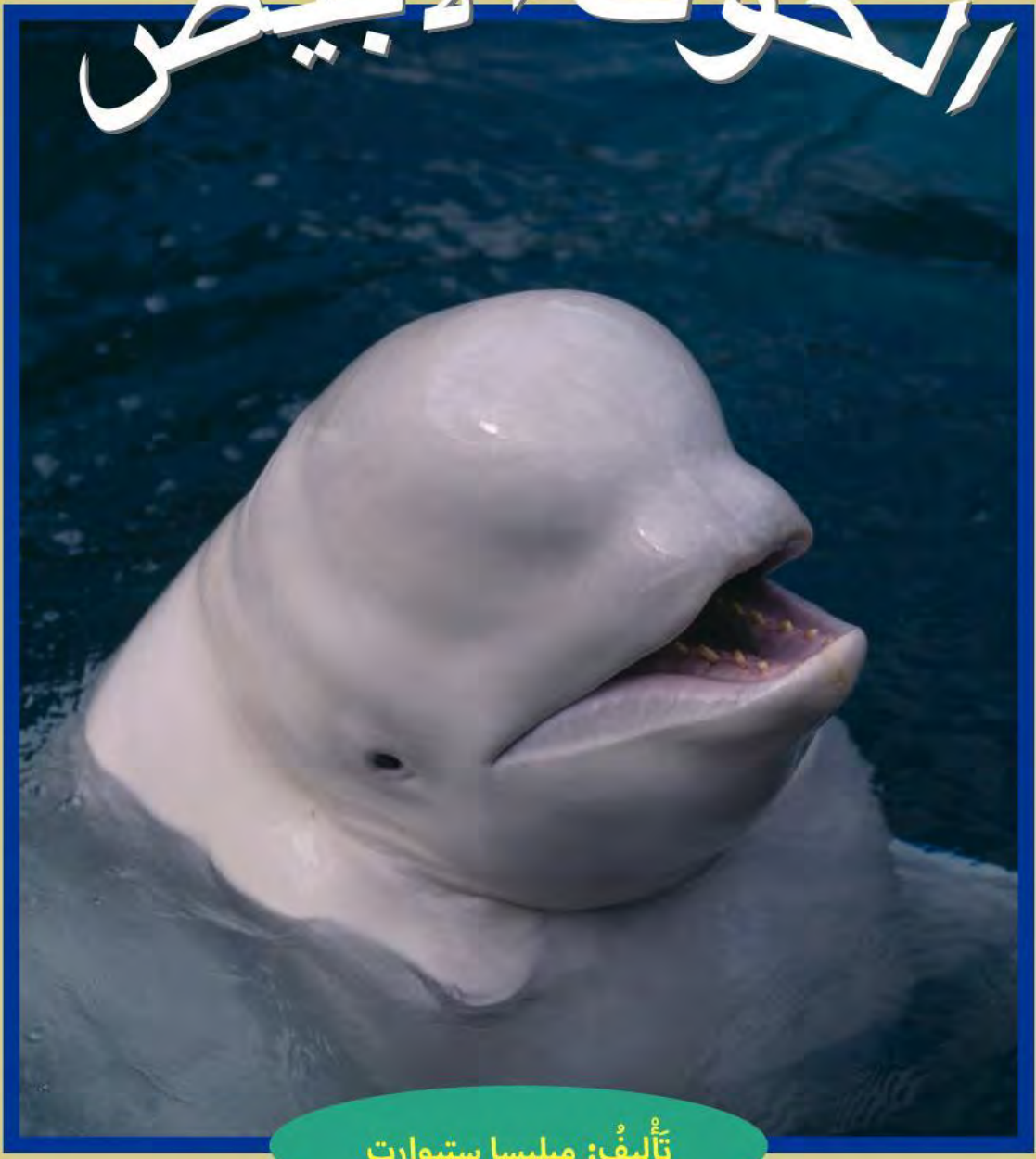


اَلْخُوْتُ الْاَبِيْضُ



تَأَلِيفُ: مِيلِيْسَا سْتِيُوَارْت



الْحُوتُ الْقَاتِلُ يَصْطَادُ فِي الْمَحِيطِ.

حِيتَانُ بَيْضَاءُ صَغِيرَةٌ

مَا الَّذِي يَخْطُرُ فِي بَالِكَ عِنْدَمَا تَسْمَعُ كَلِمَةَ
حُوتٍ؟ هَلْ تَتَخَيَّلُ حُوتًا أَزْرَقَ ضَخْمًا يَشُقُّ
سَطْحَ الْمَاءِ ثُمَّ يَعُودُ لِيَغُوصَ فِي عُمُقِ
الْمُحِيطِ، أَمْ تُفَكِّرُ فِي حُوتٍ قَاتِلٍ أَبْيَضَ
وَأَسْوَدَ يُطَارِدُ فَرِيستَهُ؟

قَدْ يَكُونُ هَذَانِ النَّوعَانِ مِنَ الْحِيتَانِ
هُمَا الْأَكْثَرُ شُهْرَةً، لَكِنَّهُمَا لَيْسَا النَّوعَيْنِ

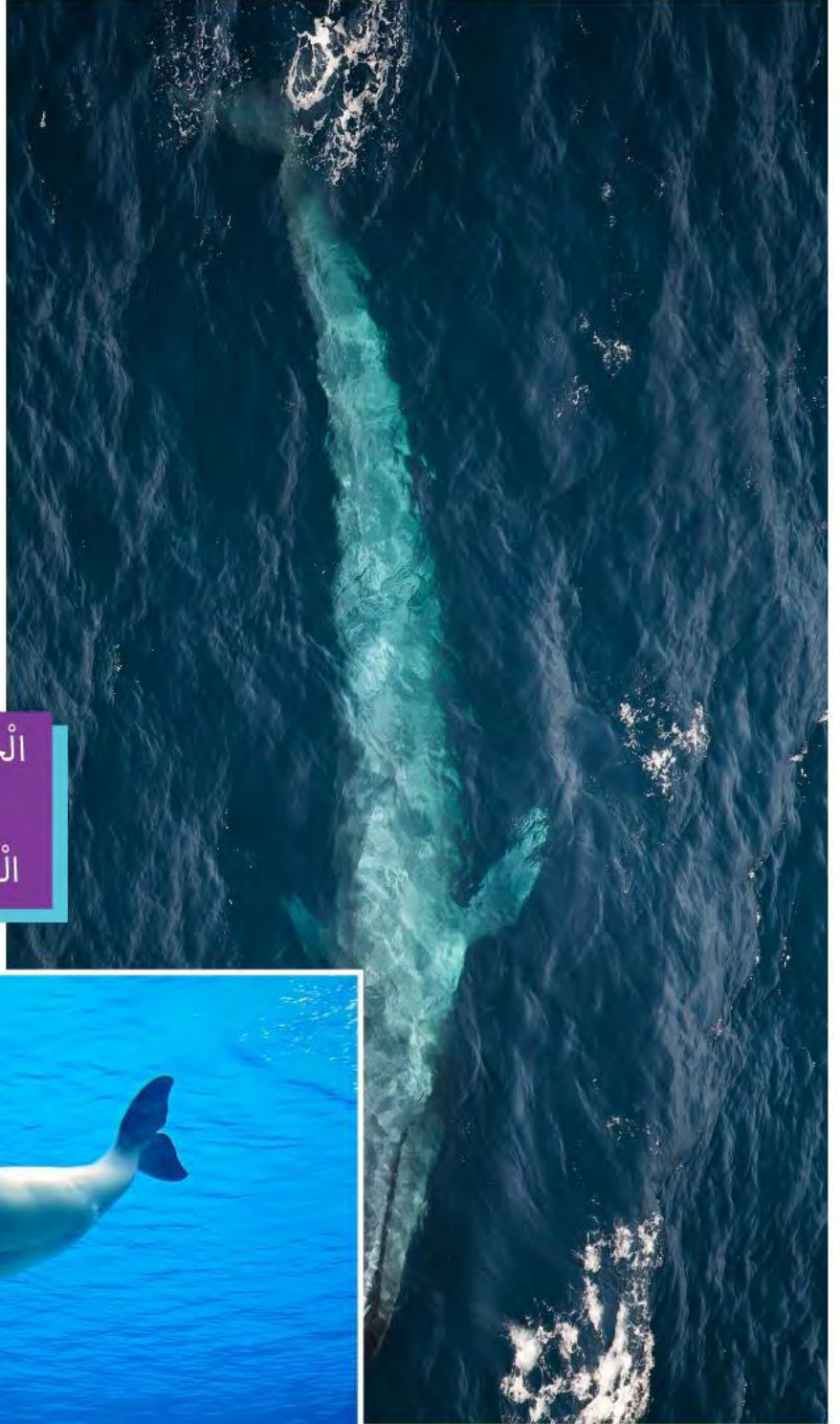
الْوَحِيدِينَ فِي الْمُحِيطِ، بَلْ هُنَاكَ مَا
يُقَارِبُ الثَّمَانِينَ نَوْعًا مِنَ الْحِيتَانِ الَّتِي
تَعِيشُ فِي مِيَاهِ كَوْكَبِ الْأَرْضِ فِي
يَوْمِنَا هَذَا.

وَمِنْ أَكْثَرِ الْأَنْوَاعِ إِثَارَةٌ لِلِاهْتِمَامِ
الْحُوتِ الْأَبْيَضِ، وَهُوَ حُوتٌ ذُو لَوْنٍ
أَبْيَضٍ نَقِيٍّ، يَعِيشُ فِي الْمِيَاهِ الشَّدِيدَةِ
الْبُرُودَةِ فِي الْمُحِيطِ الْمُتَجَمِّدِ الشَّمَالِيِّ
وَالْبَحَارِ الْقَرِيبَةِ مِنْهُ، كَمَا تَعِيشُ بَعْضُ
الْحِيتَانِ الْبَيْضَاءِ فِي أَنْهَارِ كَنْدَا.
يُعْتَبَرُ الْحُوتُ الْأَبْيَضُ صَغِيرَ الْحَجْمِ
بِالنِّسْبَةِ لِبَقِيَّةِ الْحِيتَانِ، فَهُوَ يَنْمُو لِيُصْبِحَ



الْحُوتُ الْأَبْيَضُ، وَالَّذِي يُسَمَّى أَيْضًا حُوتَ
الْبِيلُوعَا، يَزْفِرُ الرِّذَاذَ مِنْ فُتْحَةِ النَّفْثِ.

الْحُوتُ الْأَبْيَضُ (فِي الْأَسْفَلِ)
أَصْغَرُ حَجمًا بِكثيرٍ مِنْ
الْحُوتِ الْأَزْرَقِ (إِلَى الْيَمِينِ).



طُولُهُ حَوَالِي ٤,٦ أَمْتَارٍ فَقَطْ، أَمَّا الْحُوتُ
الْأَزْرَقُ فَيَصِلُ طُولُهُ إِلَى مَا يُقَارِبُ ٣١ مِثْرًا،
أَيَّ مَا يُقَارِبُ ثَلَاثَةَ أَضْعَافِ طُولِ حَافِلَةٍ
مَدْرَسِيَّةٍ تَقْرِيْبًا.

لِلْحُوتِ الْأَبْيَضِ جِسْمٌ نَاعِمٌ أَمْلَسُ
يُسَاعِدُهُ عَلَى التَّحَرُّكِ فِي الْمَاءِ بِسُهُولَةٍ،
وَتُحِيطُ بِهِ طَبَقَةٌ دُهْنِيَّةٌ سَمِيكَةٌ تَحْمِيهِ مِنَ
الْبَرْدِ وَتُسَمَّى دُهْنُ الْحُوتِ.

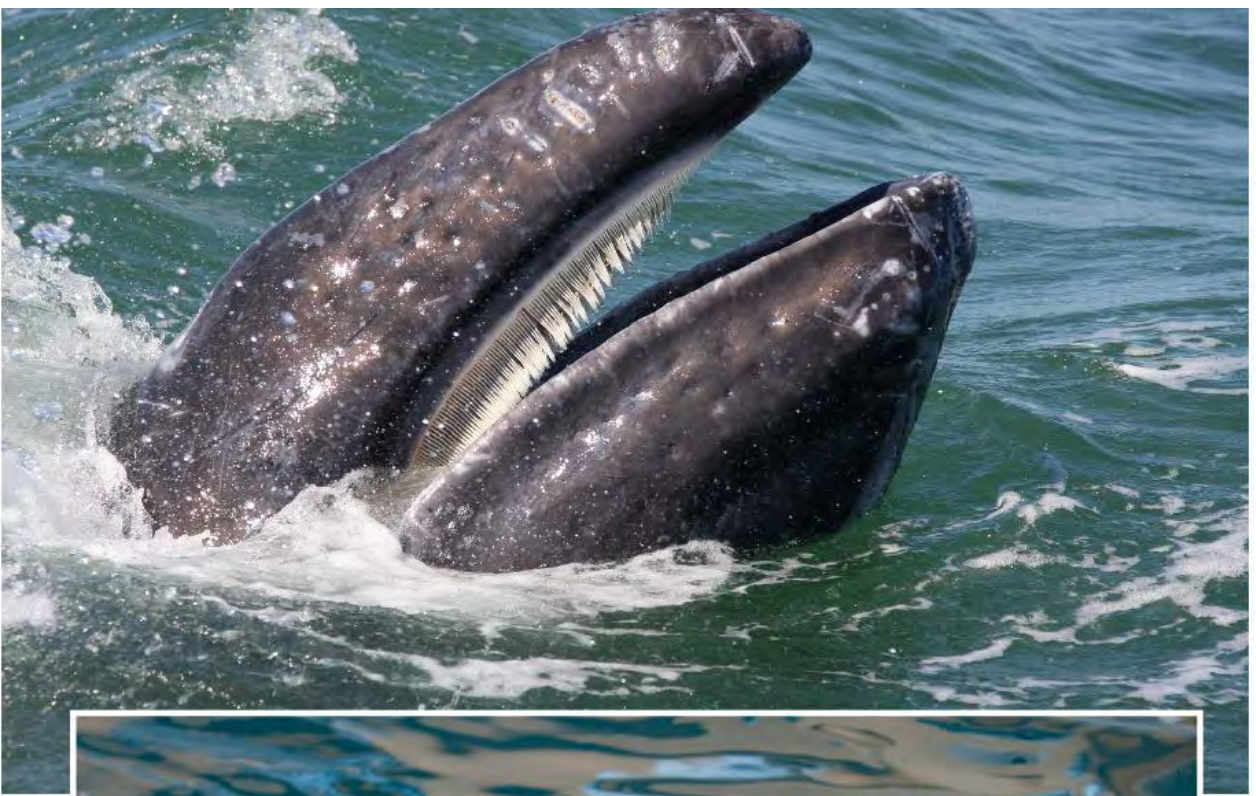
تُشَكِّلُ طَبَقَةُ دُهْنِ الْحُوتِ أَكْثَرَ مِنْ
٤٠٪ مِنْ وَزْنِ الْحُوتِ الْأَبْيَضِ، فَإِذَا كَانَ
وَزْنُ حُوتٍ أَبْيَضٍ بَالِغٍ ١٣٦٢ كِيلُوغَرَامًا فَهُوَ
يَحْمِلُ أَكْثَرَ مِنْ ٥٤٥ كِيلُوغَرَامًا مِنَ الدُّهْنِ!

يَنْتَمِي الْحُوتُ الْأَبْيَضُ إِلَى مَجْمُوعَةٍ
مُعْظَمُ أَفْرَادِهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةِ
وَتُسَمَّى رُبَّةَ الْحَوْتِيَّاتِ، وَهِيَ تَشْمَلُ جَمِيعَ
الْحَيْتَانِ وَالذَّلَافِينِ. يَنْقَسِمُ أَبْنَاءُ هَذِهِ
الْمَجْمُوعَةِ إِلَى قِسْمَيْنِ؛ الْحَيْتَانُ الْمُسَنَّتَةُ
وَالْحَيْتَانُ الْبَالِيغَةُ.

الْحُوتُ الْأَزْرَقُ وَحُوتُ الْعَنْبَرِ مِنَ
الْحَيْتَانِ الْبَالِيغَةِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ لَا يُوجَدُ
لَهَا أَسْنَانٌ، بَلْ تَتَغَذَّى عَنْ طَرِيقِ شَفْطِ
الْمَاءِ وَتَصْفِيَةِ الْعَوَالِقِ الْغِذَائِيَّةِ الصَّغِيرَةِ
بِوَسَاطَةِ صَفَائِحَ ضَخْمَةٍ فِي فَمِهَا تُشَبِّهُ
الشَّبَكَةَ وَتُسَمَّى الْبَالِينِ.

تُسَاعِدُ طَبَقَةُ دُهْنِ الحُوتِ عَلَى بَقَاءِ الحُوتِ
الْأَبْيَضِ دَافِئًا فِي مِيَاهِ المَحِيطِ المُتَجَمِّدِ السَّمَالِيِّ.





تَتَغَذَّى الْحَيْتَانُ الْبَالِينِيَّةُ بِوَسَاطَةِ صَفَائِحَ تُسَمَّى الْبَالِينِ (فِي الْأَعْلَى)،
أَمَّا الْحَيْتَانُ الْمُسَنَّئَةُ فَتَأْكُلُ بِاسْتِخْدَامِ أَسْنَانِهَا (فِي الْأَسْفَلِ).

أَمَّا الْحُوتُ الْأَبْيَضُ فَهُوَ مِنَ الْحِيتَانِ
الْمُسَنَّتَةِ، وَكَذَلِكَ الْحُوتُ الْقَاتِلُ وَالْحُوتُ
الْمُرْقَطُ (أَوْ حُوتُ النَّرْوَالِ) وَخِنْزِيرُ الْبَحْرِ
وَالدُّلْفِينُ. يَتَغَذَّى الْحُوتُ الْأَبْيَضُ وَغَيْرُهُ مِنَ
الْحِيتَانِ الْمُسَنَّتَةِ عَنْ طَرِيقِ الصَّيْدِ، وَهُوَ
يَأْكُلُ السَّمَكَ وَالْحَبَّارَ وَالْأَخْطَبُوطَ وَالْمَحَارَ.

الْحَيَاةُ فِي السَّرْبِ

تُحِبُّ الْحَيَتَانُ الْبَيْضَاءُ أَنْ تَبْقَى مَعَ بَعْضِهَا،
وَهِيَ تَعِيشُ فِي مَجْمُوعَاتٍ تُسَمَّى أُسْرَابًا،
وَقَدْ يَصِلُ عَدَدُ الْحَيَتَانِ فِي سَرْبٍ وَاحِدٍ إِلَى
خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ حُوتًا. يَكُونُ قَائِدُ السَّرْبِ عَادَةً
ذَكَرًا كَبِيرَ الْحَجْمِ، فِي حِينٍ يَكُونُ بَاقِي أَفْرَادِ
السَّرْبِ مِنَ الذُّكُورِ الْأَصْغَرِ حَجْمًا وَالْإِنَاثِ
الَّتِي لَيْسَ لَدَيْهَا صِغَارٌ. أَمَّا الْإِنَاثُ الَّتِي لَدَيْهَا



يَعِيشُ الْحُوتُ الْأَبْيَضُ وَيَتَنَقَّلُ فِي
مَجْمُوعَاتٍ تُسَمَّى أُسْرَابًا.

صِغَارٌ فَتَشْكُلُ عَادَةً أُسْرَابًا خَاصَّةً بِهَا.
وَقَدْ تَنْتَقِلُ أُسْرَابٌ عَدِيدَةٌ مَعًا فِي
قُطْعَانٍ. كَانَ مِنَ الشَّائِعِ فِيهَا مَضَى أَنَّ
تُرَى قُطْعَانٌ تَضُمُّ بَضْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْحِيتَانِ
الْبَيْضَاءِ تَسْبَحُ جُنُوبًا إِلَى الْمِيَاهِ الْأَكْثَرِ دِفْئًا
فِي الْخَرِيفِ، أَوْ تَعُودُ بِاتِّجَاهِ الشَّمَالِ بَعْدَ
عِدَّةِ أَشْهُرٍ.

تَضْطَادُّ الْحِيتَانُ الْبَيْضَاءُ فِي جَمَاعَاتٍ
أَيْضًا، فَهِيَ تُحَاصِرُ أُسْرَابَ الْأَسْمَاكِ ثُمَّ
تَقُودُهَا إِلَى مِيَاهٍ ضَحْلَةٍ وَتَبْتَلِعُهَا كَامِلَةً.
كَمَا تَضْطَادُّ الْحِيتَانُ الْبَيْضَاءُ مُنْفَرِدَةً،
فَتَبْحَثُ عَنِ الْمَحَارِ وَالذِّيدَانِ عَلَى طُولِ



تُظْهِرُ هَذِهِ الصُّورَةُ الْمَأْخُودَةَ مِنَ الْجَوْ قَطِيعًا مِنَ
الْحَيْتَانِ الْبَيْضَاءِ فِي الْمَنَاطِقِ الشَّمَالِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنْ كَنْدَا.



يُسَاعِدُ الْعُنُقُ الْمَرِنُ الْحُوتَ الْأَبْيَضَ فِي الْبَحْثِ عَنِ الطَّعَامِ.

قَاعِ الْمُحِيطِ. وَبِخِلَافِ الْحِيتَانِ وَالِدَّالْفِينِ
الْأُخْرَى، يَسْتَطِيعُ الْحُوتُ الْأَبْيَضُ تَحْرِيكَ

عُنُقِهِ بِسُهُولَةٍ، فَتَرَاهُ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ يَمَنَةً
وَيَسْرَةً بَحْثًا عَنِ طَعَامٍ.

تَتَوَاصَلُ الْحَيَتَانُ الْبَيْضَاءُ مَعَ بَعْضِهَا
بِشَكْلِ جَيِّدٍ، فَهِيَ تَلْمِسُ بَعْضَهَا بَعْضًا
وَتُظْهِرُ تَعَايِيرَ عَلَى وُجُوهِهَا وَتُصْدِرُ أَصْوَاتًا
مُخْتَلِفَةً تَتَرَاوَحُ مِنَ الرَّقْزَقَةِ وَالصَّفِيرِ إِلَى
الطَّقْطَقَةِ وَالْخُورِ، وَهِيَ تُصْدِرُ صَجَّةً
كَبِيرَةً لِدَرَجَةٍ أَنَّهَا تُسَمَّى «كَنَارِيَّاتِ الْبَحْرِ».

جِسْمُ الْحُوتِ الْأَبْيَضِ

رَغِمَ أَنَّ الْحِيتَانَ الْبَيْضَاءَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْحِيتَانِ
تَعِيشُ فِي الْمَاءِ، إِلَّا أَنَّهَا مِنَ التَّدْيِيَّاتِ، مِثْلُنَا
تَمَامًا. فَهِيَ حَيَوَانَاتٌ مِنْ ذَوَاتِ الدَّمِ الْحَارِّ،
تُرْضِعُ صِغَارَهَا وَتَتَنَفَّسُ الْهَوَاءَ.

لَا تَتَنَفَّسُ الْحِيتَانُ وَالْبَشَرُ بِالطَّرِيقَةِ ذَاتِهَا
بِالطَّبْعِ، فَتَحْنُ تَتَنَفَّسُ عَنْ طَرِيقٍ أُخْرٍ.



يَتَنَفَّسُ الْحُوتُ الْأَبْيَضُ عَنْ طَرِيقِ فُتْحَةِ النَّفْثِ.

أَمَّا الْحِيتَانُ فَتَتَنَفَّسُ عَنْ طَرِيقِ فُتْحَةِ
النَّفْثِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ مِنْخَرٍ فِي أَعْلَى
رَأْسِ الْحُوتِ.



عِنْدَمَا يَغْوُصُّ الْحُوتُ الْأَبْيَضُ فِي
الْمَاءِ، يَسُدُّ غِطَاءُ فَتْحَةِ النَّفْثِ لَدَيْهِ.

عِنْدَمَا يَغُوصُ الْحُوتُ الْأَبْيَضُ فِي الْمَاءِ،
يَسُدُّ غِطَاءً فَتْحَةَ النَّفْثِ لَدَيْهِ لِمَنْعِ دُخُولِ
الْمَاءِ. وَعِنْدَمَا يَتَّجِهُ الْحُوتُ عَائِدًا إِلَى سَطْحِ
الْمَاءِ يَقُومُ بِفَتْحِ فَتْحَةِ النَّفْثِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ
إِلَى السَّطْحِ بِلَحْظَاتٍ لِيَرْفِرَ النَّفْسَ الَّذِي
كَانَ يَحْبِسُهُ، مِمَّا يَجْعَلُ الْمَاءَ يَنْدَفِعُ مِثْلَ
النَّافُورَةِ. وَهَذِهِ النَّافُورَةُ الْمُمَيَّزَةُ هِيَ مَا
يَبْحَثُ عَنْهَا مُرَاقِبُو وَصَائِدُو الْحَيْتَانِ عِنْدَمَا
يُحَاوِلُونَ مَعْرِفَةَ أَمَاكِنِ وُجُودِهَا.
وَبَعْدَ الزَّفِيرِ يَسْتَنْشِقُ الْحُوتُ الْأَبْيَضُ
نَفْسًا آخَرَ بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أَنْ يَغُوصَ مُجَدَّدًا
فِي الْمَاءِ. وَيَسْتَطِيعُ الْحُوتُ الْأَبْيَضُ أَنْ



الْحُوتُ الْأَبْيَضُ يَحْبِسُ نَفْسَهُ
تَحْتَ الْمَاءِ.

يَحْبِسُ نَفْسَهُ تَحْتَ الْمَاءِ لِمُدَّةٍ تَصِلُ إِلَى
عِشْرِينَ دَقِيقَةً.

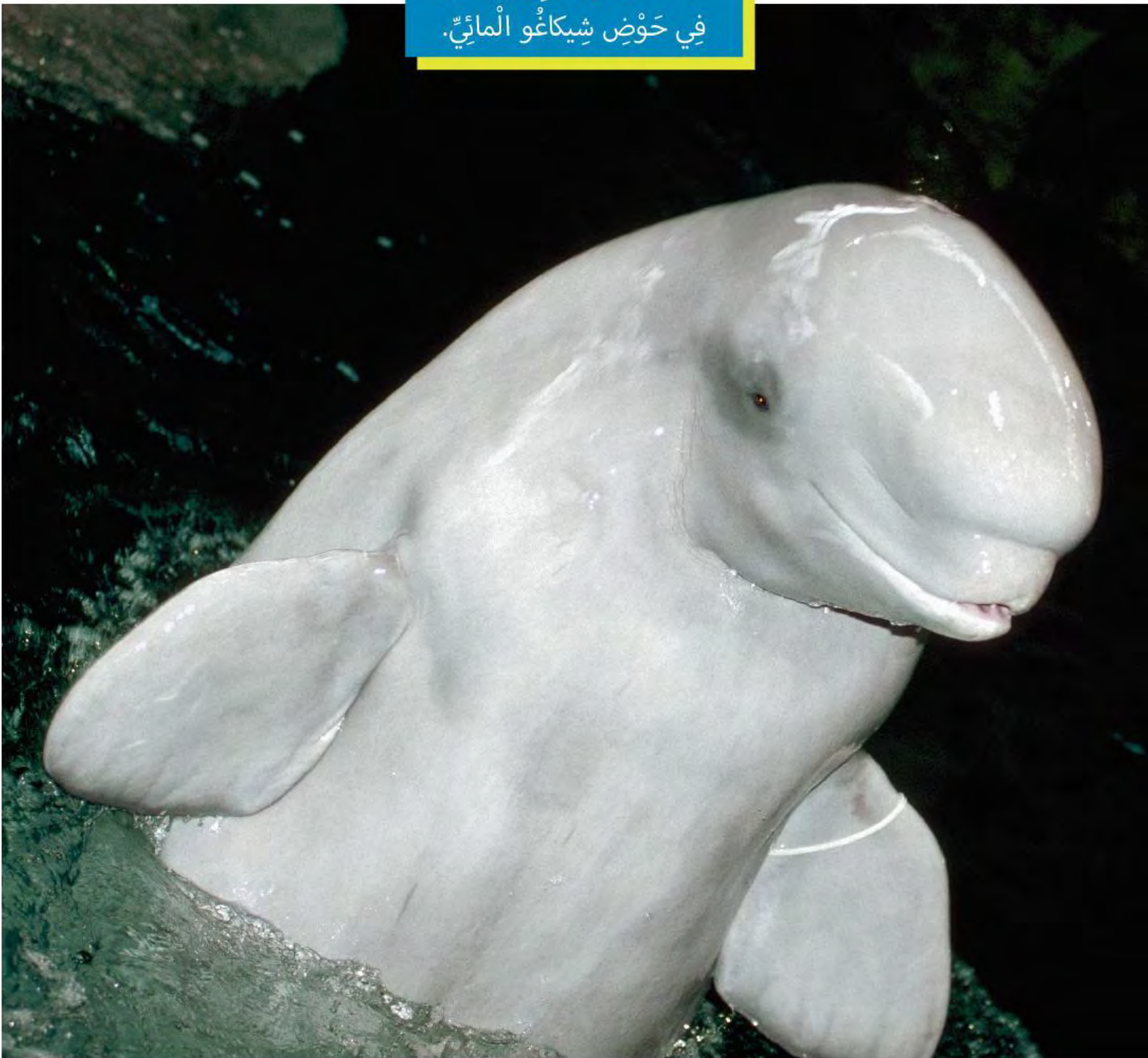
سِلْسِلَةُ غَيْرُ عَادِيَّةٍ



حِيتَانُ بَيَضاءُ فِي فَتْحَةِ جَلِيدِيَّةٍ.

الرَّعْنَفَةُ الظَّهْرِيَّةُ هِيَ الرَّعْنَفَةُ مُثَلَّثَةُ الشَّكْلِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى ظَهْرِ
مُعْظَمِ الْحِيتَانِ الْمُسَنَّتَةِ، لَكِنَّ الْحُوتَ الْأَبْيَضَ لَيْسَ لَدَيْهِ رَعْنَفَةُ
ظَهْرِيَّةٌ. وَيَعْتَقِدُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ وُجُودَ تِلْكَ الرَّعْنَفَةِ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ تُعِيقَ
حَرَكَةَ الْحُوتِ الْأَبْيَضِ تَحْتَ طَبَقَةِ الْجَلِيدِ السَّمِيكَةِ فِي الْقُطْبِ
الشَّمَالِيِّ، أَمَّا السِّلْسِلَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَاسِيَةُ عَلَى طُولِ ظَهْرِهِ تُسَاعِدُهُ
عَلَى كَسْرِ الْجَلِيدِ حَتَّى سَمَاكَةِ عَشْرَةِ سَنْتِمِثَرَاتٍ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَصْعَدُ
لِتَنْشِقَ الْهَوَاءَ.

حُوتٌ أَيْضُ يُظْهَرُ رَعْنَفَتَيْهِ
فِي حَوْضِ شِيكَاغُو الْمَائِيِّ.



يُشْبِهُ جِسْمُ الْحُوتِ الْاَبْيَضِ جِسْمَ
الْاِنْسَانِ مِنْ نَوَاحٍ اُخْرٰى اَيْضًا، فَلَوْ اَنَّكَ
رَأَيْتَ عِظَامَ الزَّعْنَفَتَيْنِ الْاَمَامِيَّتَيْنِ لِلْحُوتِ
الْاَبْيَضِ لَرَأَيْتَ اَنَّهَا تُشْبِهُ عِظَامَ يَدِ الْاِنْسَانِ
إِلَى حَدِّ بَعِيدٍ. لَكِنَّ اَيْدِيَنَا مُكَوَّنَةٌ لِلْإِمْسَاكِ
بِالْأَشْيَاءِ وَحَمْلِهَا، أَمَّا زَعَانِفُ الْحُوتِ الْاَبْيَضِ
فَتُسَاعِدُهُ عَلَى التَّحَرُّكِ فِي الْمَاءِ.
سَبَقَ وَعَرَفْنَا أَنَّ الْحِيتَانَ الْبَيْضَاءَ
«تَتَكَلَّمُ» مَعَ بَعْضِهَا، لَكِنَّهَا تَسْتَخْدِمُ
الصَّوْتَ اَيْضًا لِلْعُثُورِ عَلَى الطَّعَامِ عِنْدَمَا
تَكُونُ الرُّؤْيَةُ صَعْبَةً دَاخِلَ الْمَاءِ.

يُصْدِرُ الْحُوتُ الْأَيْضُ أَصْوَاتَ
طَقْطَقَةٍ، وَتَمُرُّ هَذِهِ الْأَصْوَاتُ عَبْرَ
الْبِطِّيخَةِ، وَهِيَ عُضْوٌ دُهْنِيٌّ يَقَعُ دَاخِلَ
جَبْهَةِ الْحُوتِ. تُرَكِّزُ الْبِطِّيخَةُ الطَّقْطَقَاتِ
لِتُصْبِحَ سُعَاعًا صَوْتِيًّا يَصْطَدِمُ بِالْأَشْيَاءِ
وَيَرْتَدُّ عَنْهَا لِيَعُودَ إِلَى الْحُوتِ عَلَى
شَكْلِ صَدَى.

يَسْتَطِيعُ الْحُوتُ الْأَيْضُ مَعْرِفَةَ
الْكَثِيرِ عَنْ طَرِيقِ تِلْكَ الْأَصْدَاءِ، فَهُوَ
يَسْتَطِيعُ مَعْرِفَةَ مَدَى بُعْدِ جِسْمٍ مَا عَنْهُ،
وَمَعْرِفَةَ كَمْ يَبْلُغُ حَجْمُ هَذَا الْجِسْمِ
وَمَا هُوَ شَكْلُهُ. تُعْرِفُ عَمَلِيَّةُ الْعُثُورِ عَلَى

فِي جَبْهَةِ الْحُوتِ الْبَيْضِ
عُضْوٌ دُهْنِيٌّ يُسَمَّى الْبُطِيخَةُ.



الْأَشْيَاءِ عَنْ طَرِيقِ إِرْسَالِ تَبْضَاتٍ صَوْتِيَّةٍ
وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى صَدَاهَا بِالرَّصْدِ بِالصَّدى.



رَعْمَ أَنْ لِلْحَوِثِ الْأَبْيَضِ أَدْنَيْنِ
إِلَّا أَنَّهُ يَسْمَعُ مُعْظَمَ الْأَصْوَاتِ
عَبْرَ عَظْمٍ فَكَّهُ السُّفْلِيِّ

لَيْسَ مِنَ الْغَرِيبِ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ الْحُوتَ
الْأَبْيَضَ يَتَمَتَّعُ بِسَمْعٍ قَوِيٍّ، فَأُذُنَاهُ عِبَارَةٌ
عَنْ فُتَحَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ تَقَعَانِ وَرَاءَ الْعَيْنَيْنِ
مُبَاشَرَةً. لَكِنَّ الْحُوتَ الْأَبْيَضَ فِي الْحَقِيقَةِ
يَسْمَعُ مُعْظَمَ الْأَصْوَاتِ عَبْرَ عَظْمٍ فَكِّهِ.
فَعَظْمُ الْفَكِّ السُّفْلِيِّ عِنْدَ الْحُوتِ
الْأَبْيَضِ مُجَوَّفٌ وَمَلِيءٌ بِالذُّهْنِ، وَيَبْدُو أَنَّ
الْمَوْجَاتِ الصَّوْتِيَّةَ تَمُرُّ مِنْ خِلَالِ عَظْمِ
الْفَكِّ الْمَلِيءِ بِالذُّهْنِ إِلَى عِظَامِ الْأُذُنِ
الْوُسْطَى الَّتِي تُرْسِلُ بِدَوْرِهَا إِشَارَاتٍ إِلَى
دِمَاجِ الْحُوتِ.

صَغِيرُ الْحُوتِ الْأَبْيَضِ

تَتَزَاوَجُ الْحِيتَانُ الْبَيْضَاءُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ.
وَتُصْبِحُ أُنْثَى الْحُوتِ الْأَبْيَضِ مُسْتَعِدَّةً لِلتَّزَاوَجِ
عِنْدَمَا تَبْلُغُ مِنَ الْعُمُرِ حَوَالِي الْخَمْسِ سَنَوَاتٍ،
وَهِيَ تَتَزَاوَجُ كُلَّ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ. أَمَّا
الْحُوتُ الْأَبْيَضُ الذَّكَرُ فَيَكُونُ جَاهِزًا لِلتَّزَاوَجِ
عِنْدَمَا يُصْبِحُ عُمُرُهُ حَوَالِي ثَمَانِي سَنَوَاتٍ.

يُسَمَّى صَغِيرُ الْحُوتِ الْأَبْيَضِ عَجَلًا.



وَبَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ سَنَةٍ تُصْبِحُ الْأُنْثَى
الْحَامِلُ جَاهِزَةً لَوْضَعِ صَغِيرِهَا، أَوْ عَجَلِهَا.
تَضَعُ أَنْثَى الْحُوتِ عَجَلَهَا فِي خَلِيجٍ أَوْ



يَسْبَحُ الْحُوتُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ
الرَّمَادِيُّ اللَّوْنِ قُرْبَ أُمِّهِ.

نَهْرٍ حَيْثُ تَكُونُ الْمِيَاهُ أَكْثَرَ دِفْئًا مِنْ مِيَاهِ
الْمُحِيطِ الْمَفْتُوحِ.
قَدْ تَكُونُ أُنثَى الْحُوتِ الْأَبْيَضِ مُحَاطَةً
بِحَيْتَانِ أُخْرَى عِنْدَمَا تَلِدُ صَغِيرَهَا، وَلَرُبَّمَا

ضَغَطَتْ تِلْكَ الْحِيتَانُ عَلَى بَطْنِ الْأُمِّ
لِمُسَاعَدَتِهَا عَلَى وَضْعِ عِجْلِهَا بِسَلَامٍ .
يَبْلُغُ طُولُ صَغِيرِ الْحُوتِ الْأَبْيَضِ
حَوَالِي مِثْرٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ، وَيَزِنُ حَوَالِي ٧٩
كِيلُوغَرَامًا، لَكِنَّهُ لَا يَكُونُ أَبْيَضَ اللَّوْنِ مِثْلَ
وَالِدَيْهِ، بَلْ يَكُونُ ذَا لَوْنٍ رَمَادِيٍّ مَائِلٍ إِلَى
الْبُنِّيِّ الدَّاكِنِ، وَمَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ يُصْبِحُ
لَوْنُهُ أَفْتَحَ وَأَفْتَحَ لِيُصْبِحَ رَمَادِيًّا فَاتِحًا .
وَعِنْدَمَا يُصْبِحُ لَوْنُ الْحُوتِ أَبْيَضَ
فَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ بِالْغَا . يَسْتَطِيعُ
الْعُلَمَاءُ تَقْدِيرَ عُمُرِ الْحُوتِ الْأَبْيَضِ مِنْ
لَوْنِهِ، فَكُلَّمَا كَانَ لَوْنُهُ أَفْتَحَ كَانَ أَكْبَرَ سِنًا .

يَسْتَطِيعُ صَغِيرُ الْحُوتِ الْآبِيضِ
السَّباحَةَ فَوْرَ وَلادَتِهِ، لَكِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى
مُسَاعَدَةِ أُمِّهِ لِلصُّعُودِ إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ
لِاسْتِنْشَاقِ نَفْسِهِ الْأَوَّلِ.

وَيَعْتَمِدُ الْعِجْلُ الصَّغِيرُ فِي غِذَائِهِ
عَلَى أُمِّهِ اعْتِمَادًا كَامِلًا، فَهُوَ يَعِيشُ عَلَى
حَلِيبِهَا حَتَّى بُزُوغِ أَسْنَانِهِ بَعْدَ حَوَالِي السَّنَةِ.
وَبَعْضُ الْحَيْتَانِ الصَّغِيرَةِ تَسْتَمِرُّ فِي شُرْبِ
حَلِيبِ أُمِّهَا حَتَّى بَعْدَ أَنْ تُصْبِحَ قَادِرَةً أَنْ
تَعُثِّرَ عَلَى الطَّعَامِ بِنَفْسِهَا.

يَتَعَلَّمُ الْعِجْلُ كَيْفَ يَصْطَادُ عَنْ طَرِيقِ
مُشَاهَدَةِ أُمِّهِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحَيْتَانِ الْبَالِغَةِ

تَتَقَلُّ أُمَاتُ الْحَيْتَانِ الْبَيْضَاءِ مَعَ
عُجُولِهَا فِي سَرَبٍ.



فِي السَّرَبِ، وَيَسْتَغْرِقُ الصَّغِيرُ سَنَتَيْنِ
لِيَتَعَلَّمَ وَيُصْبِحَ قَادِرًا عَلَى الْإِعْتِمَادِ عَلَى نَفْسِهِ.

أَخْطَارُ تُهْدَدُ الْحُوتَ الْأَبْيَضَ

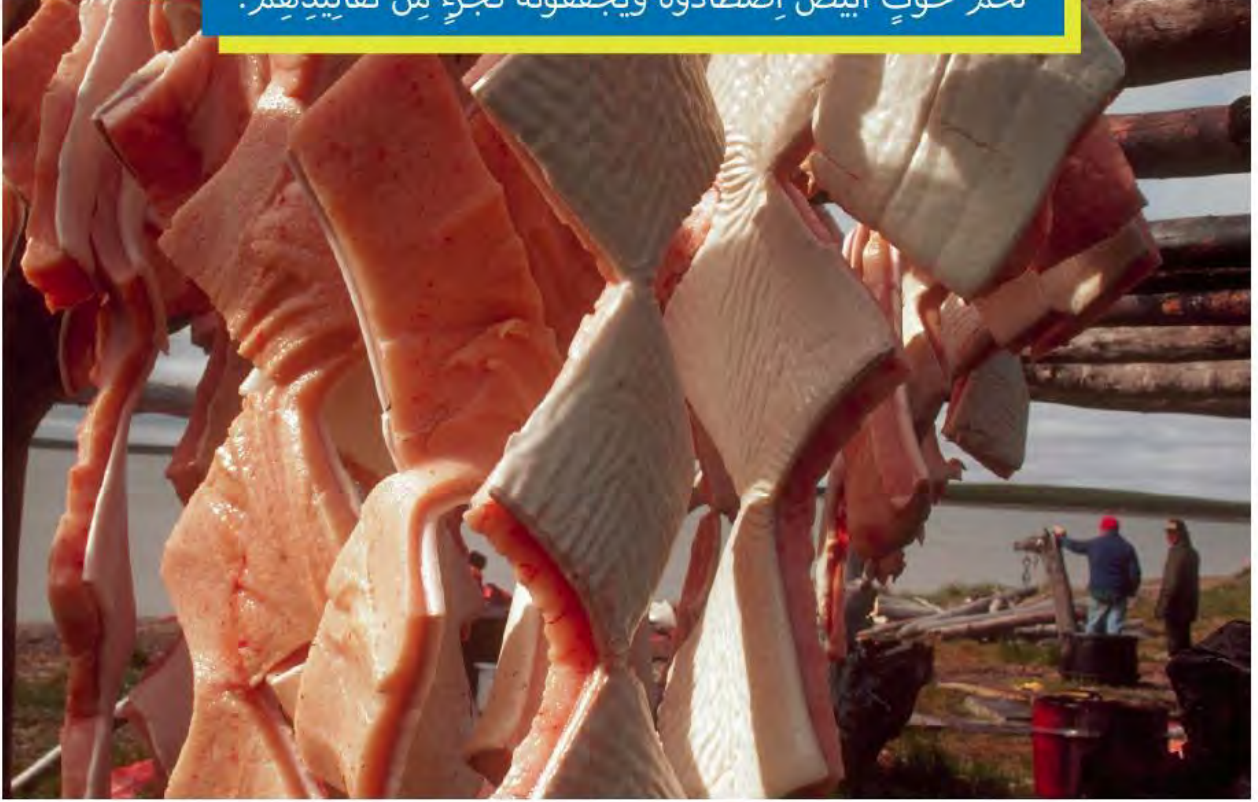
تُواجهُ الحِيتَانُ البَيْضَاءُ فِي المَحِيطِ مَخَاطِرَ
جَمَّةً. فَهِيَ تَسْبَحُ بِبُطءٍ، لِذَلِكَ تُهاجِمُهَا
الحِيتَانُ القَاتِلَةُ أحياناً، كَمَا أَنَّ الدَّيْبَةَ القُطَيْبَةَ
الَّتِي تَتَرَصَّدُ عَلَى قِطَعِ الجَلِيدِ الكَبِيرَةِ يُمكنُ
أَنْ تَصْطَادَ الحِيتَانِ البَيْضَاءَ عِنْدَمَا تَصْعَدُ
إِلَى السَّطْحِ لِتَتَنَفَّسَ. لَكِنَّ مُعْظَمَ الحِيتَانِ



دُبُّ قُطْبِيٍّ يَسْتَعِدُّ لِمُهَاجَمَةِ حُوتٍ
أَبْيَضَ عَالِقٍ فِي فُتْحَةٍ جَلِيدِيَّةٍ.

الْبَيْضَاءُ الَّتِي يَتَمُّ قَتْلُهَا فِي الْمَحِيطِ لَا
تُقْتَلُ عَلَى يَدِ الْحَيَتَانِ الْقَاتِلَةِ أَوْ الدَّبَّيَّةِ

أَشْخَاصٌ مِنْ شُعُوبِ الْمِنْطَقَةِ الْقُطْبِيَّةِ الشَّمَالِيَّةِ يَقْطَعُونَ
لَحْمَ حُوتٍ أَيْصَاصٍ صَادُوهُ وَيَجَفِّفُونَهُ كَجَزءٍ مِنْ تَقَالِيدِهِمْ.



القُطْبِيَّةِ، بَلْ تُقْتَلُ عَلَى يَدِ الْبَشَرِ وَنَشَاطَاتِهِمْ.
مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ تَصْطَادُ شُعُوبُ
الْمِنْطَقَةِ الْقُطْبِيَّةِ الشَّمَالِيَّةِ الْحِيتَانَ الْبَيْضَاءَ

لِلإِسْتِفَادَةِ مِنْ جُلُودِهَا وَلُحُومِهَا وَزُرِّيَّوتِهَا.
وَمَعَ ذَلِكَ، لَيْسَ الصَّيْدُ الْخَطَرَ الْأَكْبَرَ
الَّذِي يَهْدِدُ الْحِيتَانِ الْبَيْضَاءِ.
فَالْيَوْمَ يُشَكِّلُ التَّلَوُّثُ الْخَطَرَ الْأَكْبَرَ
بِالنَّسْبَةِ لِلْحِيتَانِ الْبَيْضَاءِ فِي نَهْرِ سَانْت
لُورِنْس فِي كَنْدَا، حَيْثُ تُلْقَى الْمَصَانِعُ
بِنُفَايَاتِهَا الْكِيمِيَاءِيَّةِ الْخَطِرَةِ فِي الْمَاءِ، مِمَّا
يَزِيدُ مِنْ إِحْتِمَالِ إصَابَةِ الْحِيتَانِ الْبَيْضَاءِ
بِأَمْرَاضٍ قَاتِلَةٍ. كَمَا يُقَلِّلُ التَّلَوُّثُ الْكِيمِيَاءِيُّ
مِنْ عَدَدِ الْعُجُولِ الَّتِي تُوَلَدُ بِصِحَّةٍ جَيِّدَةٍ.
تَسْعَى بَعْضُ الْمُنْتَظَمَاتِ لِإِصْدَارِ
قَوَانِينٍ لِلْحِفَافِ عَلَى نَظَافَةِ مِيَاهِ الْمُنْطَقَةِ

الْقُطْبِيَّةِ الشَّمَالِيَّةِ مِنْ أَجْلِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي
تَعِيشُ فِيهَا، بِمَا فِي ذَلِكَ الْحِيتَانِ الْبَيْضَاءِ.
وَتَتِمُّ دِرَاسَةُ الْحِيتَانِ الْبَيْضَاءِ فِي
الْأَحْوَاضِ الْمَائِيَّةِ حَوْلَ الْعَالَمِ لِاِكْتِشَافِ
الْمَزِيدِ عَنْ طُرُقِ عَيْشِهَا وَأَكْلِهَا وَتَزَاوُجِهَا.
إِذَا كُنْتَ مُهْتَمًّا بِالْحِيتَانِ الْبَيْضَاءِ فَقَدْ
تَرَعَبُ بِزِيَارَةِ حَوْضِ مَائِيٍّ لِتَعْرِفَ الْمَزِيدَ
عَنْ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ الشَّدِيدَةِ الْمُذْهِلَةِ وَتَرَى
أَحَدَهَا عَنْ قُرْبٍ. فَإِذَا مَا تَعَرَّفَ عَدَدٌ كَافٍ
مِنَ النَّاسِ إِلَى الْحِيتَانِ الْبَيْضَاءِ، وَتَبَهَّوْا
إِلَى أَهَمِّيَّةِ الْحِفَاطِ عَلَى نَظَافَةِ الْمُحِيطَاتِ
وَالْأَنْهَارِ مِنْ أَجْلِهَا، قَدْ تَبَقَّى هَذِهِ



زائرٌ صَغِيرٌ يُراقِبُ حُوتًا أبيضًا فِي حَوْضٍ فَائِكُوفَرِ الْمَائِ.

الْحِيتَانُ الْبَيْضَاءُ الصَّغِيرَةُ مَوْجُودَةٌ لِسَنَوَاتٍ
عَدِيدَةٍ قَادِمَةٍ.

كَلِمَاتٌ مُفِيدَةٌ

بَالِين: مِصْفَاةٌ ضَخْمَةٌ فِي قِمْرِ الْحُوتِ الْبَالِينِيِّ يَسْتَخْدِمُهَا الْحَيَوَانُ لِتَصْفِيَةِ عَوَالِقِ الطَّعَامِ الصَّغِيرَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي مَاءِ الْبَحْرِ.

بَطِيخَةٌ: عَضْوٌ دُهْنِيٌّ فِي جَبْهَةِ الْحُوتِ.

نَدِّيَّاتٌ: حَيَوَانَاتٌ مِنْ ذَوَاتِ الدَّمِ الْحَارِّ تُرْضِعُ صِغَارَهَا وَتَتَنَفَّسُ الْهَوَاءَ.

حُوتِيَّاتٌ: مَجْمُوعَةٌ مُعْظَمُ أَفْرَادِهَا مِنَ النَّدِّيَّاتِ الْبَحْرِيَّةِ، وَتَشْمَلُ جَمِيعَ الْحَيْتَانِ وَالذَّلَافِينِ.

دُهْنُ الْحُوتِ: طَبَقَةٌ سَمِيكَةٌ مِنَ الدُّهْنِ تَحْتَ جِلْدِ الْحَيْتَانِ وَغَيْرِهَا مِنْ حَيَوَانَاتِ الْمَحِيطِ النَّدِّيَّةِ الْكَبِيرَةِ.

رَضْدٌ بِالْصَّدْيِ: عَمَلِيَّةُ الْعُثُورِ عَلَى الْأَشْيَاءِ عَنْ طَرِيقِ إِسْأَالِ تَبْضَاتٍ صَوْتِيَّةٍ وَالْإِسْتِمَاعِ إِلَى صَدَاهَا.

سِرْبٌ: مَجْمُوعَةُ الْحَيْتَانِ.

عَجَلٌ: صَغِيرُ الْحُوتِ.

فُتْحَةُ النَّفْثِ: مَنَحَرُ الْحُوتِ، فِي أَعْلَى رَأْسِهِ.